

(الزمان) تتجول في بلد الكنائس والمتاحف والمشاهير (5)

طريقة مبتكرة للحصول على الكتب ومجسم برونزي يعكس احترامها

أسرار وسط يريفان عبر بوابة ساحة المتحف الوطني وشارع الغرائب

حياة أخرى تحت المجمع التجاري يتبضع منه الميسورون فقط



تمثال من مخلفات القطع الحديدية



فرقة من الشباب في شارع العجائب (ميثوسوس)

في العالم ويوزره الآلاف أيام عطلة الأحد (نهاية الأسبوع)، ويتضمن عرضاً للحرفيات الأرمينية المختلفة، ويعد ملتقى صائدي الصفقات حيث يجد فيه مرثاوه منتجات الحرف اليدوية كالسيراميك والخشب المحفور والإحجار الكريمة والفخار والدانتيل وأشغال الأبرة والسجاد والفضة والقطع الفنية. ومثل هذه المنتجات قد تصادفها في المواقع السياحية والتاريخية لكنها تباع بأسعار متهاودة، وتقول مصادر أن (أقدم الفنون الأرمينية هي حفر الذهب والفضة الذي يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد والزخرفيات)، التي تعرض في هذا المكان هي أرمينية مائة بالمائة.

دار الأوبرا ويفتح شارع العجائب على باحة كبرى يتوسطها حوض مياه وينتظر على جانبيها تمثالان، أمام المدخل الرئيس لدار الأوبرا. كما ينحدر في جانب قصي منه تمثال شبه كاريكاتيري لثلاثة أشخاص رأيت أنه يمثل نقطة جذب للأطفال والصبيبة، حيث اللعب البريء والعائلي بالقرب من المكان تمتعت بمنظر المياه المسكبة والمتدفقة من الحوض إلى قنوات فرعية تخترق الحديقة الغناء، التي وجدت على طرف آخر منها ساحة متوسطة بزيتها مبنى شبيه بالخمر مصنوع من مخلفات ميكانيكية وحديدية يقف بجانبها أمام مبنى سينما مسكوبيا. أنه تمثال متقن يستنمر (السركاب) في جعلها الأمكنة بدلاً من تركها تلوث البيئة أو تهدد حياة السكان. النحلة في هذه الصالة أنها تتألف من عدد من صالات العرض السينمائي أي أنها تعرض نحو ستة أفلام في وقت واحد ولا تعدد تتوالىها حجرة بعد الجمهور الذي يحضر. وقد عازف منهم فقد تمكن لهذا الفريق أن يجمع أكبر عدد من الجمهور بل وإن يسدع بل وإن يخصص له مكان في المشهد الثقافي والفكري. فهناك المكتبة الوطنية التي تقع على مقربة من وسط يريفان، وينتصب مبناها مشيراً إلى المكانة التي الأثرية التي منحها لها لدى النخب الفكرية والسياسية، على مر العهود. أعجبتني وجود مجسم لجموعة كتب مرصوفة على بعضها، صنوع من البرونز المرقق، فيما وضعت بالقرب منه خزائن من الزجاج بعرض مترين وطول مترين ونصف، تقريبا وتحملها فتحة تنسجس للترعيرين الغناء الكتب المستعملة أو الفائضة من الحاجة. وقد فسرت هذه المبادرة بأنها محاولة لرفع المختبة الوطنية بمصادر جديدة أو مخطوطات تعزز الحصول عليها، أما نتيجتها عدم توفر المال الكافي ضمن الميزانية السنوية أو رغبة في دفع تكاليف أخرى بها. وفي كل الأحوال فإن هذه الطريقة تدمر تقدير للمؤلفات والمطبوعات وحوض على عدم اهدار أي جهد طابعي مفيد في البلاد، وأظن أن هذه الفكرة المبتكرة يمكن استعارتها في بلدان أخرى بينها العراق وإلاسما أن دار الكتب والوثائق تشككو شح التخصصات المالية والاقتصاد إلى مصادر جديدة لتعزيز موجوداتها، فضلاً عن وجود مكتبات في الجامعات بالاحفظات طالتها التخريب والدمار والحرق بعد احتلال تنظيم داعش لها، كمكتبة جامعة الموصل التي باهر الأهالي فيخربون القواعد، لكن الظاهرة الأهم هي كثرة مرور السراجات النارية مفتوحة العوامد، أنها تحدث أصواتا مثيرة للاشمئزاز يتردد صداها نتيجة علو العمارات وضيق الحيز. وكنت أتمنى أن تبادر الحكومة إلى منع مرور هذا النوع من السراجات لأن أصحابها يتقصصون الإزعاج ويخربون من تساويز (كتاب).

وقال توماس بارفولين: (دون كتب سيصبح الإله صامتاً والعدالة ساكنة وستتوقف الفلسفات والعلوم وستصبح الرسائل غيبية وكل الأشياء سحذت في الظلام). (بتهج)

رقبتهم والتقاط صور تذكارية معها. واستغرقت هذه الفقة باقعي لا تحفظ من صفاتها الإكونها تخدر وأن اولئك الذين توقع منها المواقف غير الودية، يتشبهون بها لكن الخفاقة (انتم لا تقيمون وزناً للمواهب الجيدة ولا تقبلون هذا النمط من الأفاعي مزروعة الأنياب. وقد استمعت من السيد هاني وهيب خلال مقابلة صحفية طويلة أجريتها معه وتشتيت بتداعيات غير محسوبة، أن ناطم كزار مدير الأمن العام في العهد السابق كان يستخدم الأفاعي في تعذيب النزلاء من الخصوم السياسيين في قصر النهاية. كان يمارس معهم تعذيباً نفسياً خادعاً لتحملهم على الاعتراف السريع.

وتتبارى الفرق الخنائية والثلاثية التي تجمع موسيقيين من خارج أرمينيا ودخلها في كسب رضا مرتادي الشارع، بعضهم يعزف موسيقى عالمية وبعضها أغاني ترانزية طابعها شعبي. كان الأقبال على ما تقدمه ملحوظاً، تجمع ثم تغافل والقاء قطع نقدية أو مشاركة في الغناء والصرخ. وبمنظر المياه المسكبة والمتدفقة من الحوض إلى قنوات فرعية تخترق الحديقة الغناء، التي وجدت على طرف آخر منها ساحة متوسطة بزيتها مبنى شبيه بالخمر مصنوع من مخلفات ميكانيكية وحديدية يقف بجانبها أمام مبنى سينما مسكوبيا. أنه تمثال متقن يستنمر (السركاب) في جعلها الأمكنة بدلاً من تركها تلوث البيئة أو تهدد حياة السكان. النحلة في هذه الصالة أنها تتألف من عدد من صالات العرض السينمائي أي أنها تعرض نحو ستة أفلام في وقت واحد ولا تعدد تتوالىها حجرة بعد الجمهور الذي يحضر. وقد عازف منهم فقد تمكن لهذا الفريق أن يجمع أكبر عدد من الجمهور بل وإن يسدع بل وإن يخصص له مكان في المشهد الثقافي والفكري. فهناك المكتبة الوطنية التي تقع على مقربة من وسط يريفان، وينتصب مبناها مشيراً إلى المكانة التي الأثرية التي منحها لها لدى النخب الفكرية والسياسية، على مر العهود. أعجبتني وجود مجسم لجموعة كتب مرصوفة على بعضها، صنوع من البرونز المرقق، فيما وضعت بالقرب منه خزائن من الزجاج بعرض مترين وطول مترين ونصف، تقريبا وتحملها فتحة تنسجس للترعيرين الغناء الكتب المستعملة أو الفائضة من الحاجة. وقد فسرت هذه المبادرة بأنها محاولة لرفع المختبة الوطنية بمصادر جديدة أو مخطوطات تعزز الحصول عليها، أما نتيجتها عدم توفر المال الكافي ضمن الميزانية السنوية أو رغبة في دفع تكاليف أخرى بها. وفي كل الأحوال فإن هذه الطريقة تدمر تقدير للمؤلفات والمطبوعات وحوض على عدم اهدار أي جهد طابعي مفيد في البلاد، وأظن أن هذه الفكرة المبتكرة يمكن استعارتها في بلدان أخرى بينها العراق وإلاسما أن دار الكتب والوثائق تشككو شح التخصصات المالية والاقتصاد إلى مصادر جديدة لتعزيز موجوداتها، فضلاً عن وجود مكتبات في الجامعات بالاحفظات طالتها التخريب والدمار والحرق بعد احتلال تنظيم داعش لها، كمكتبة جامعة الموصل التي باهر الأهالي فيخربون القواعد، لكن الظاهرة الأهم هي كثرة مرور السراجات النارية مفتوحة العوامد، أنها تحدث أصواتا مثيرة للاشمئزاز يتردد صداها نتيجة علو العمارات وضيق الحيز. وكنت أتمنى أن تبادر الحكومة إلى منع مرور هذا النوع من السراجات لأن أصحابها يتقصصون الإزعاج ويخربون من تساويز (كتاب).

أحمد عبد المجيد أمام المتحف الوطني الأرميني

ورصدت أيضاً شابة تقف بمفردها تعزف على آلة الكمان الحائنا لم تلفت اهتمام أحد. ووجدتها تمتلك الإصرار والإقدام ما دفعها إلى العزف ساعات، كأنها تنوي القول (انتم لا تقيمون وزناً للمواهب الجيدة ولا تقبلون هذا النمط من الأفاعي مزروعة الأنياب. وقد استمعت من السيد هاني وهيب خلال مقابلة صحفية طويلة أجريتها معه وتشتيت بتداعيات غير محسوبة، أن ناطم كزار مدير الأمن العام في العهد السابق كان يستخدم الأفاعي في تعذيب النزلاء من الخصوم السياسيين في قصر النهاية. كان يمارس معهم تعذيباً نفسياً خادعاً لتحملهم على الاعتراف السريع.

وتتبارى الفرق الخنائية والثلاثية التي تجمع موسيقيين من خارج أرمينيا ودخلها في كسب رضا مرتادي الشارع، بعضهم يعزف موسيقى عالمية وبعضها أغاني ترانزية طابعها شعبي. كان الأقبال على ما تقدمه ملحوظاً، تجمع ثم تغافل والقاء قطع نقدية أو مشاركة في الغناء والصرخ. وبمنظر المياه المسكبة والمتدفقة من الحوض إلى قنوات فرعية تخترق الحديقة الغناء، التي وجدت على طرف آخر منها ساحة متوسطة بزيتها مبنى شبيه بالخمر مصنوع من مخلفات ميكانيكية وحديدية يقف بجانبها أمام مبنى سينما مسكوبيا. أنه تمثال متقن يستنمر (السركاب) في جعلها الأمكنة بدلاً من تركها تلوث البيئة أو تهدد حياة السكان. النحلة في هذه الصالة أنها تتألف من عدد من صالات العرض السينمائي أي أنها تعرض نحو ستة أفلام في وقت واحد ولا تعدد تتوالىها حجرة بعد الجمهور الذي يحضر. وقد عازف منهم فقد تمكن لهذا الفريق أن يجمع أكبر عدد من الجمهور بل وإن يسدع بل وإن يخصص له مكان في المشهد الثقافي والفكري. فهناك المكتبة الوطنية التي تقع على مقربة من وسط يريفان، وينتصب مبناها مشيراً إلى المكانة التي الأثرية التي منحها لها لدى النخب الفكرية والسياسية، على مر العهود. أعجبتني وجود مجسم لجموعة كتب مرصوفة على بعضها، صنوع من البرونز المرقق، فيما وضعت بالقرب منه خزائن من الزجاج بعرض مترين وطول مترين ونصف، تقريبا وتحملها فتحة تنسجس للترعيرين الغناء الكتب المستعملة أو الفائضة من الحاجة. وقد فسرت هذه المبادرة بأنها محاولة لرفع المختبة الوطنية بمصادر جديدة أو مخطوطات تعزز الحصول عليها، أما نتيجتها عدم توفر المال الكافي ضمن الميزانية السنوية أو رغبة في دفع تكاليف أخرى بها. وفي كل الأحوال فإن هذه الطريقة تدمر تقدير للمؤلفات والمطبوعات وحوض على عدم اهدار أي جهد طابعي مفيد في البلاد، وأظن أن هذه الفكرة المبتكرة يمكن استعارتها في بلدان أخرى بينها العراق وإلاسما أن دار الكتب والوثائق تشككو شح التخصصات المالية والاقتصاد إلى مصادر جديدة لتعزيز موجوداتها، فضلاً عن وجود مكتبات في الجامعات بالاحفظات طالتها التخريب والدمار والحرق بعد احتلال تنظيم داعش لها، كمكتبة جامعة الموصل التي باهر الأهالي فيخربون القواعد، لكن الظاهرة الأهم هي كثرة مرور السراجات النارية مفتوحة العوامد، أنها تحدث أصواتا مثيرة للاشمئزاز يتردد صداها نتيجة علو العمارات وضيق الحيز. وكنت أتمنى أن تبادر الحكومة إلى منع مرور هذا النوع من السراجات لأن أصحابها يتقصصون الإزعاج ويخربون من تساويز (كتاب).

جذب تجاري تقطعه أفضل محال الزبائن والسلع. ولإضفاء طابع من الحيوية إليه، تم ايقاف عمال يرتدون جلوداً حيوانية أو أشكالاً لشخصيات كارتونية كيميكي ماوس والصفعة كامل، لحث الزبائن على الدخول عبر سلال كهربائية تقود إلى شارع فوقي مواز تتوزع على جانبيه المحال المثار إليها، بما فيها محال الحلاقة ويبيع مستحضرات الكياج وبعض دهن التجميل. أداء بائع لم أجد فيه زبائن بالعدد الكافي بسبب ارتفاع أسعار بضائعه، لكنني صادفت زبائناً خليجيين كثراً يقاطرون للتجول في الشارع إياه لضبط الأمن، بل لغريب أن دوريات وأرجلة منهم مجموعة تتحلل حول شاب ممسكا بأفعى يضعها على منكبها، ويقوم الرأغبون بالمجازفة بوضعها حول

الشعبية فيه. لقد وصفته بشاعر مجالات لعرض الحاجات والسلع والألعاب. فهنا يقف شخص عارضا خمسة جراء من الكلاب صغيرة الحجم تلعب بعفوية تلفت انتباهه الذي تجمم حولها متسائلاً عن أسعارها أو ممسداً على فرائها أو حائناً أطفاله على عدم التقرب إليها. كان السعر الذي يقدمه صاحبها باهظاً إذا ما قيس بميزانية مواطني البلد (خمسون دولاراً للجر الواحد)، وربما لهذا السبب لم يفلح صاحبها ببيع أي واحد منها برغم مرور 3 أيام صادف التي زرت خلالها الشارع من شدة إعجابي بالحياة المفعمة بالحركة والغرائب فيه. ورأيت أن كثيراً من عشاق الحيوانات الأليفة يصطحبون كلاباً من سلالات مختلفة ويتباهون بجرها، وهي هائل حسبتها موقفاً مستغرباً من إدارة المترو، تم تحويله إلى منطقة

بمشابهة أصوات نشاز تخلط بانغام موسيقى تبعتها على مقربة الأت يعزف عليها شبان نظلموا أنفسهم في إطار فريق جوال يعبر بلداناً خلال الصيف في رحلة تصف بالمغامرة والاعتماد على الذات فقط الأمن وكنت أحد الذين أزعجتهم هذه الظاهرة، التي لا تثير أي ردود فعل لدى عناصر الشرطة التي تتجول في الشارع إياه لضبط الأمن، بل لغريب أن دوريات وأرجلة منهم مجموعة تتحلل حول شاب ممسكا بأفعى يضعها على منكبها، ويقوم الرأغبون بالمجازفة بوضعها حول

يسحبون زوجاتهم وأطفالهم وراءهم، يحذر أو خوفاً من فقدانهم مجالات لعرض الحاجات والسلع والألعاب. فهنا يقف شخص عارضا خمسة جراء من الكلاب صغيرة الحجم تلعب بعفوية تلفت انتباهه الذي تجمم حولها متسائلاً عن أسعارها أو ممسداً على فرائها أو حائناً أطفاله على عدم التقرب إليها. كان السعر الذي يقدمه صاحبها باهظاً إذا ما قيس بميزانية مواطني البلد (خمسون دولاراً للجر الواحد)، وربما لهذا السبب لم يفلح صاحبها ببيع أي واحد منها برغم مرور 3 أيام صادف التي زرت خلالها الشارع من شدة إعجابي بالحياة المفعمة بالحركة والغرائب فيه. ورأيت أن كثيراً من عشاق الحيوانات الأليفة يصطحبون كلاباً من سلالات مختلفة ويتباهون بجرها، وهي هائل حسبتها موقفاً مستغرباً من إدارة المترو، تم تحويله إلى منطقة

الذي انجزه، كاستخدام عملاق، الحريزي، أنه قطعة

اصيلة تعود إلى أوائل القرون الوسطى مثل نماذج الكمان والآلات الوترية والهوائية. وقد شهد القرن العشرون نهضة موسيقية عالية مهمة على أيدي ملحنين أمثال أرتو الصعب تخيل الموسيقى الأرمينية دون ذلك اللحن الحزين والعميق الذي يصدر من الدوروك الآلة الموسيقية الوطنية المصنوعة من خشب شجرة الممش، والتي تعود إلى أيام الملك ديكران الكبير).

صاحبها باهظاً إذا ما قيس بميزانية مواطني البلد (خمسون دولاراً للجر الواحد)، وربما لهذا السبب لم يفلح صاحبها ببيع أي واحد منها برغم مرور 3 أيام صادف التي زرت خلالها الشارع من شدة إعجابي بالحياة المفعمة بالحركة والغرائب فيه. ورأيت أن كثيراً من عشاق الحيوانات الأليفة يصطحبون كلاباً من سلالات مختلفة ويتباهون بجرها، وهي هائل حسبتها موقفاً مستغرباً من إدارة المترو، تم تحويله إلى منطقة

صممت ساعتين أتاها هذا المكان الضاح بالحرقة والنشاط وكان مناسبة لي لرصد سلسلة من مشاهد الحياة والعلاقات السرية لبعض البشر. فكبار السن يستندون ظهرهم إلى مصابيح موزعة في مقدمة السراجات المطلة على سير المركبات يتحالبون الأحاديث وجهم يرتدون بدلات كلاسيكية ولا يقيمون وزناً فيها لانجم الأوان (الهارموني) وتتحرك أصابعهم بمساح تقليدية شبيهة بتلك التي تتلاحق بأصابع الرجال عتداً. وإلاسما كبار السن أو وجهاء المجتمع، وانتقلت عواظها إلى الساسة والبرلمانيين. أما الشباب فيجتالون النظرات وينشغلون بالتقاط صور السيلفي، فيما تقف بعض الشباب تعيسات الحظ ويعيونن تحطفاً بحثاً عن شيء مفقود أو محض انتظار. وحزنت لشابه بعمر الزهور كانت تنظر إلى ساعة يدما كمن يتفقد حببياً غائباً أو شخصاً ذو حضور. وبرغم أني تركت المكان لمدة ثم عدت إلى النقطة ذاتها، فقد رأيت الشابة وهي تحل حقيبة سوداء صغيرة على ظهرها تواصل التدقيق في ساعتها بانفعال ملحوظ لقد لعنت هذا الغائب الذي يترك (حورية) من هذا الطراز ملقاة على قارعة مكان مخنون يحفل بالآل الشباب، وإلاسما السياح منهم. كان الصينيون حاضرين لكن بانفعال في كامرات فوتوغرافية يحملونها، أنهم لا يكتفون باستخدام كاميرات هواتفهم، كما فعل نحن، بل بتوثيق مشاهد حياتهم عبر آلات تسجيل أدق التفاصيل مثل كوداك وكانون باهفتي الخمن. أما العرب فأنهم يفضلون تسجيلها فيديو وسط حركات إيديهم وإصابعهم، تميزهم عن بقية الموجودين في كادر اللقطة. وصادفت الهنود وهم يعضون على غاياتهم، شبه مجموعات اسرية، لم أجد واحداً بمفرده بل رجلاً

عملية وأ واقعية هذا الأسلوب في أنه يتيح لكل راغب باستثمار وقت عطلة أو فراغه للعمل في النقل الخاص لكسب رزقه، وإلاسما إذا كان عاطلاً عن العمل. وقهم سائق التاكسي مقصدي وأوصلني إلى أقرب نقطة داخل مربع المركز، عند محطة وقوف حافلات قريبة من ساحة المتحف الوطني الأرميني، وهي فضاء واسع تتوزع على أطرافه الأربعة مبانٍ قديمة بنيت على الطراز المعماري القوطي. فالعناصر الأساسية فيها جدران عالبيان

اعتدت تفضيل الإقامة في ضواحي المدن عندما أزور بلداً أوروبياً، ففي ذلك فوائدها أفضها أنني أتعرف على المناطق نتيجة تكرار المرور بها، ولإضافة متعة أخرى للاطلاع لا تتوافر إذا تمت الإقامة وسط المدينة. ففي (السنتر) كل شيء متوفر بدءاً من المطاعم وانتهاءً بالدالات المرشدة، فيما قد يضطر الشخص إلى الاعتماد على نفسه واستخدام اللغة البدئية، للتعلم من أجل الوصول إلى الغاية أو المكان المقصود وهو يقيم في الضواحي، فضلاً عن أن الإقامة في الضواحي تعرفني على

وتستند إلى اعتمده وتدور في زخرفية جميلة، لكن المشترك في تصميمها هو اللون القرمزي الفاتح، ويتوسط الساحة حوض واسع يشهد في المساء انطلاق نافورات موسيقية ملونة بالأضواء يرفق الماء على أيقاعها السففوني الصاخب. لقد تحول المكان إلى مقصد سياحي نادر، فهناك رعايا من جنسيات أسيوية، كالهنود والحرب والصينيين، وأوروبية كالألمان والأمريكيين. خليط عجيب من البشر كله جاء للاستمتاع بمشهد فريد تمتاز فيه الغرائبية بالإنطباعية الواقعية، من قبيل بيع الألبان النارية والحركات الهلوانية وركوب أقزام الخيول، لكن الطابع الغالب في هذه الممارسات التي تستخدم لكسب المال ويبيع الفرجة هو الرقص والموسيقى. فانت أمام حلقة من الناس يعزف أحدهم مقطوعات موسيقية على آلة الفلوت تستدرج النساء والرجال إلى الرقص الإيقاعي وسط تصفيق أو مشاركة آخرين. ورأيت فناناً شاباً كان ينفخ بالآلة وأضعا مكبرات لثقة لا يسرق الكهرياء من عمود أو يتجاوز على أسلاك الشبكة الكهربائية، بل هو يعتمد على مولدة كهرياء صغيرة جدا استقدمها مع الله ومستلزماته الأخرى. كانت موسيقاه رائعة وتنطوي على روح الفن الأرميني وإبداعات كبار الموسيقيين في بلاده. ولأنه يقصد الريح فقد ترك حقيبة الآلة مشرعة، فيما يلقي المعجبون أو مقدروه فته بالقطع النقدية. هذا عمل يومي من الرزق الحلال، الدال على قدسية العمل واحترام المهوية في الوقت ذاته. وفي المصادر فإن الموسيقي الأرمينية لا مدخل لها لأنها تملك لحناً خاصاً وغنياً مفعماً بالحس والحياة والراء المتطور من منابع القرن السابع عشر. ويستخدم الفغانون أدوات موسيقية أرمينية

اعتدت تفضيل الإقامة في ضواحي المدن عندما أزور بلداً أوروبياً، ففي ذلك فوائدها أفضها أنني أتعرف على المناطق نتيجة تكرار المرور بها، ولإضافة متعة أخرى للاطلاع لا تتوافر إذا تمت الإقامة وسط المدينة. ففي (السنتر) كل شيء متوفر بدءاً من المطاعم وانتهاءً بالدالات المرشدة، فيما قد يضطر الشخص إلى الاعتماد على نفسه واستخدام اللغة البدئية، للتعلم من أجل الوصول إلى الغاية أو المكان المقصود وهو يقيم في الضواحي، فضلاً عن أن الإقامة في الضواحي تعرفني على

وتستند إلى اعتمده وتدور في زخرفية جميلة، لكن المشترك في تصميمها هو اللون القرمزي الفاتح، ويتوسط الساحة حوض واسع يشهد في المساء انطلاق نافورات موسيقية ملونة بالأضواء يرفق الماء على أيقاعها السففوني الصاخب. لقد تحول المكان إلى مقصد سياحي نادر، فهناك رعايا من جنسيات أسيوية، كالهنود والحرب والصينيين، وأوروبية كالألمان والأمريكيين. خليط عجيب من البشر كله جاء للاستمتاع بمشهد فريد تمتاز فيه الغرائبية بالإنطباعية الواقعية، من قبيل بيع الألبان النارية والحركات الهلوانية وركوب أقزام الخيول، لكن الطابع الغالب في هذه الممارسات التي تستخدم لكسب المال ويبيع الفرجة هو الرقص والموسيقى. فانت أمام حلقة من الناس يعزف أحدهم مقطوعات موسيقية على آلة الفلوت تستدرج النساء والرجال إلى الرقص الإيقاعي وسط تصفيق أو مشاركة آخرين. ورأيت فناناً شاباً كان ينفخ بالآلة وأضعا مكبرات لثقة لا يسرق الكهرياء من عمود أو يتجاوز على أسلاك الشبكة الكهربائية، بل هو يعتمد على مولدة كهرياء صغيرة جدا استقدمها مع الله ومستلزماته الأخرى. كانت موسيقاه رائعة وتنطوي على روح الفن الأرميني وإبداعات كبار الموسيقيين في بلاده. ولأنه يقصد الريح فقد ترك حقيبة الآلة مشرعة، فيما يلقي المعجبون أو مقدروه فته بالقطع النقدية. هذا عمل يومي من الرزق الحلال، الدال على قدسية العمل واحترام المهوية في الوقت ذاته. وفي المصادر فإن الموسيقي الأرمينية لا مدخل لها لأنها تملك لحناً خاصاً وغنياً مفعماً بالحس والحياة والراء المتطور من منابع القرن السابع عشر. ويستخدم الفغانون أدوات موسيقية أرمينية

صممت ساعتين أتاها هذا المكان الضاح بالحرقة والنشاط وكان مناسبة لي لرصد سلسلة من مشاهد الحياة والعلاقات السرية لبعض البشر. فكبار السن يستندون ظهرهم إلى مصابيح موزعة في مقدمة السراجات المطلة على سير المركبات يتحالبون الأحاديث وجهم يرتدون بدلات كلاسيكية ولا يقيمون وزناً فيها لانجم الأوان (الهارموني) وتتحرك أصابعهم بمساح تقليدية شبيهة بتلك التي تتلاحق بأصابع الرجال عتداً. وإلاسما كبار السن أو وجهاء المجتمع، وانتقلت عواظها إلى الساسة والبرلمانيين. أما الشباب فيجتالون النظرات وينشغلون بالتقاط صور السيلفي، فيما تقف بعض الشباب تعيسات الحظ ويعيونن تحطفاً بحثاً عن شيء مفقود أو محض انتظار. وحزنت لشابه بعمر الزهور كانت تنظر إلى ساعة يدما كمن يتفقد حببياً غائباً أو شخصاً ذو حضور. وبرغم أني تركت المكان لمدة ثم عدت إلى النقطة ذاتها، فقد رأيت الشابة وهي تحل حقيبة سوداء صغيرة على ظهرها تواصل التدقيق في ساعتها بانفعال ملحوظ لقد لعنت هذا الغائب الذي يترك (حورية) من هذا الطراز ملقاة على قارعة مكان مخنون يحفل بالآل الشباب، وإلاسما السياح منهم. كان الصينيون حاضرين لكن بانفعال في كامرات فوتوغرافية يحملونها، أنهم لا يكتفون باستخدام كاميرات هواتفهم، كما فعل نحن، بل بتوثيق مشاهد حياتهم عبر آلات تسجيل أدق التفاصيل مثل كوداك وكانون باهفتي الخمن. أما العرب فأنهم يفضلون تسجيلها فيديو وسط حركات إيديهم وإصابعهم، تميزهم عن بقية الموجودين في كادر اللقطة. وصادفت الهنود وهم يعضون على غاياتهم، شبه مجموعات اسرية، لم أجد واحداً بمفرده بل رجلاً

صممت ساعتين أتاها هذا المكان الضاح بالحرقة والنشاط وكان مناسبة لي لرصد سلسلة من مشاهد الحياة والعلاقات السرية لبعض البشر. فكبار السن يستندون ظهرهم إلى مصابيح موزعة في مقدمة السراجات المطلة على سير المركبات يتحالبون الأحاديث وجهم يرتدون بدلات كلاسيكية ولا يقيمون وزناً فيها لانجم الأوان (الهارموني) وتتحرك أصابعهم بمساح تقليدية شبيهة بتلك التي تتلاحق بأصابع الرجال عتداً. وإلاسما كبار السن أو وجهاء المجتمع، وانتقلت عواظها إلى الساسة والبرلمانيين. أما الشباب فيجتالون النظرات وينشغلون بالتقاط صور السيلفي، فيما تقف بعض الشباب تعيسات الحظ ويعيونن تحطفاً بحثاً عن شيء مفقود أو محض انتظار. وحزنت لشابه بعمر الزهور كانت تنظر إلى ساعة يدما كمن يتفقد حببياً غائباً أو شخصاً ذو حضور. وبرغم أني تركت المكان لمدة ثم عدت إلى النقطة ذاتها، فقد رأيت الشابة وهي تحل حقيبة سوداء صغيرة على ظهرها تواصل التدقيق في ساعتها بانفعال ملحوظ لقد لعنت هذا الغائب الذي يترك (حورية) من هذا الطراز ملقاة على قارعة مكان مخنون يحفل بالآل الشباب، وإلاسما السياح منهم. كان الصينيون حاضرين لكن بانفعال في كامرات فوتوغرافية يحملونها، أنهم لا يكتفون باستخدام كاميرات هواتفهم، كما فعل نحن، بل بتوثيق مشاهد حياتهم عبر آلات تسجيل أدق التفاصيل مثل كوداك وكانون باهفتي الخمن. أما العرب فأنهم يفضلون تسجيلها فيديو وسط حركات إيديهم وإصابعهم، تميزهم عن بقية الموجودين في كادر اللقطة. وصادفت الهنود وهم يعضون على غاياتهم، شبه مجموعات اسرية، لم أجد واحداً بمفرده بل رجلاً